

الفائق في غريب الحديث

فقد أبو الدِّرداء رضي الله تعالى عنه من يَتَفَقَّـدُ يَفْقِدُ ومن لا يُعِدُّ الصبرَ
لفواجعِ الأمورِ يَعْـجِزُ إِنَّ قَارَضْتَ النَّاسَ قَارِضُوكَ وَإِنْ تَرَكَتَهُمْ لَمْ يَتْرُكُوكَ ; وَإِنْ
هَرَبْتَ مِنْهُمْ أَدْرُكُوكَ . قال الرجل : كيف أصنع ؟ قال : أَقْرِضْ من عَرَضَكَ لِيَوْمِ فَتْرِكَ
 . أي من يتفقد أحْوَـالَ الناس ويتعرفوها عَدِمَ الرضا . المقارضة : مُفَاعَلَةٌ من
الْقَرَضَ ; وهو الْقَطْعُ ; وَضِعَتْ مَوْضِعَ الْمُشَاتِمَةِ ; لما في الشَّتْمِ من قَطْعِ الأَعْرَاضِ
وتمزيقها ; وَلَوْ رُوِيَ بِالصَّادِ لَمْ تُبْتَـعِدْ عَنِ الصَّوَابِ ; من قولهم للشَّيْءِ قَوَارِصُ . قال
الفرزدق : ... قَوَارِصُ تَأْتِينِي وَتَحْتَقِرُونَهَا ... وقد يملأُ الْقَطْرُ الإِنَاءَ فَيُفْغَمُ
... .

وَالْقَرِصُ نَحْوُ من الْقَرِضِ ; يقال : قَرَصَتِ الْمَرْأَةُ الْعَجِينَ . ومنه الْقَرِصُ وَلِجَامُ
قَرِاصٍ وَقَرِصُوصٍ : يُؤْذِي الدَّابَّةَ عَنِ الْمَازِنِ . وَأَنشَدَ : ... وَلَوْلَا هُذَيْلُ أَنْ أَسْوَءَ
سَرَائِئِهَا ... لِأَلْجَمْتُ بِالْقَرِصِ بِشَّرِّ بَنِ عَائِذٍ
يعني إن أسأت إليهم قابلوكم بنحو إساءتكم وإن تركتهم لم تسلم منهم وإن ثلَّـبَكَ أَحَدٌ فَلَا
تشتغل بمعارضته وَدَعْ ذلك قرصاً لك عليه ليوم الجزاء .
فقع ابن عباس رضي الله تعالى عنها نهى عن التَّفَقُّيعِ في الصلاة . هو الْفَرَقْعَةُ ومنه
فَقَّعَ الْوَرْدَةَ تَفَقُّيعاً إِذَا أَدَارَهَا ثُمَّ ضَرَبَهَا فَانْشَقَّتْ فَصُوتَتْ ; ومنه فَقَّعَ بِهِ
وإنه لَفَقَّعَ شَدِيدٌ . أم سَلَامَةُ رضي الله تعالى عنها قالت لها امرأة : زَوَّجِي تَوْفِي
أَفَاكَتَـحِلْ ؟ فقالت : لَا وَاللَّهِ لَا آمُرُكَ بِشَيْءٍ نَهَى اللهَ وَرَسُولُهُ عَنْهُ وَإِنْ تَفَاقَعْتَ عَيْنَاكَ . أي
أَبِضَّتَا ; من قولهم : أَبِضَ فِقَّعٌ : وعن الجاحظ : الْفَقَّعُ من الحمام كَالصَّقْلَابِ من
النَّاسِ . وَالْفَقَّعُ من الْكَمْأَةِ : الْأَبِضُ أَوْ انْشَقَّتَا وَهَلَاكْتَا من التَّفَقُّعِ ; وهو